اصلاحيون سعوديون يعترضون على منعهم من السفر ويتهمون وزارة الداخلية بانتهاك المواثيق الدولية وجوهر الاسلام ويدعون الحكومة للحوار

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهم اكاديمي سعودي السلطات السعودية بمنع «الاصلاحيين السعوديين» من مغادرة البلاد منتهكة بذلك جوهر الإسلام والمواثيق الدولية والإقليمية بشأن حقوق الإنسان. داعيا الحكومة للحوار للتعامل مع مسألة الإصلاح.

واصدر متروك الفالح أستاذ قسم العلوم السياسية في جامعة الملك سعود بيانا امس الاول وكان بعنوان «إلى جميع المنظمات والجمعيات المدنية في أنحاء العالم المعنية بحقوق الإنسان.. الحاجة ماسة إلى عمل منسق» استجابة لاستفهامات من العديد من منظمات حقوق الإنسان العربية والدولية حول أوضاع حقوق الإنسان بالنسبة لـ«الإصلاحيين السعوديين» والنشطين في المجتمع المدني، اكد فيه ان وزارة الداخلية السعودية تحظر سفر الاصلاحيين، الذين كانوا اعتقلوا بسبب دعوتهم السلمية ومطالبتهم بإصلاح دستوري في العربية السعودية.

وكان د. عبد الله الحامد، علي الدوميني، د. متروك الفالح، عبد الرحمن اللاحم، السيد محمد سيد طيب، الشيخ سليمان الريشودي، نجيب خنيزي، وثلاثة أشخاص آخرون واعتقلوا في 16 آذار (مارس) 2004 بسبب دعوتهم السلمية ومطالبتهم بإصلاح دستوري في العربية السعودية. وفي غضون يوم إلى أربعة عشر يوماً أطلق سراحهم تباعاً عدا ثلاثة منهم (هم د. عبد الله الحامد، علي الدوميني ود. متروك الفالح) وذلك بعد أن وقعوا على التزام بالتوقف مستقبلاً عن أي مطالب إصلاحية و/أو أية اتصالات مع وسائط الإعلام داخلية أو خارجية. وقال بيان الفالح «كان الإصلاحيون الثلاثة (د. عبد الله الحامد، وعلي الدوميني ود. متروك الفالح) هم الذين رفضوا التوقيع على هذا الالتزام وحكموا ظلماً في 2005/5/15 بالسجن سبع وتسع وست سنوات على التوالي. وبعد انقضاء أربعين يوماً تأيد الحكم ـ ظلماً مرة أخرى ـ من محكمة أرفع مستوى».

واضاف البيان الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه «إن جريمتهم ـ إذا كانت هناك جريمة على الإطلاق، هي عمل لا يعاقب عليه في البلدان التي تحترم حقوق الإنسان ـ هي أنهم، بمبادرة داخلية بحتة (نابعة من رؤيتهم للإصلاح من الداخل)، وإلى جانب مئات من المثقفين والأكاديميين، بينهم قضاة ورجال دين وصحافيون ومحامون ورجال أعمال، معروفون من مختلف التيارات والطوائف والمناطق في البلد، وقعوا على وثيقتين إصلاحيتين تدعوان إلى حياة مدنية وتطالبان بإصلاح سياسي يقيم ويدعم دولة حديثة قادرة على الحياة يمكنها أن توفر وتؤمّن العدالة والمساواة والمشاركة: دولة لها آليات حديثة للحكم الصالح لمحاربة الفساد وهدر الأموال العامة والخزانة العامة، ولمحاربة سوء توزيع الدخل القومي وفوائد التنمية بين مناطق البلد، ولمكافحة العنف والتطرف الآخذين في التصاعد، إلخ. وكلها أمور تستوجب إقامة حكومة مسؤولة، تخضع للمحاسبة أمام هيئة منتخبة انتخاباً حراً، إلى جانب وجود قانون ومدونة سلوك لحقوق الإنسان، بما في ذلك حق التعبير الحر عن الرأي وحق تشكيل روابط مدنية نشطة ومستقلة والمشاركة فيها، وكلها أمور تستمد من الإسلام وكذلك من كل المعاهدات الدولية التي وقعت عليها الحكومة السعودية وتعهدت بالالتزام بها.

باختصار فإنه للوصول إلى هذه الأهداف الساعية للإصلاح ومن أجل رفاهية واستقرار واستمرار الدولة والمجتمع على السواء، بما في ذلك الأسرة المالكة، فإن كل ما يدعو إليه «الإصلاحيون السعوديون» هو «ملكية دستورية» في العربية السعودية؛ وبتعبير تقريبي ملكية موازية ـ على سبيل المثال ـ لتلك التي قامت في البحرين أو القائمة في الأردن، أو إلى حد ما في المغرب.

بعد انقضاء ثمانية أشهر على اعتقالات آذار (مارس) 2004، سجن محاميهم السيد عبد الرحمن اللاحم مجدداً، وأودع سجناً انفرادياً في سجن «الحاير» ولم يقدم للمحاكمة أبداً. كانت جريمته أنه رفض التوقف عن الدفاع عن موكليه (د. عبد الله الحامد، علي الدوميني ود. متروك الفالح).»

في يوم 8 آب (أغسطس) 2005، أطلق سراح دعاة الإصلاح الدستوري الثلاثة إلى جانب محاميهم (د. عبد الله الحامد، علي الدميني، د. متروك الفالح، وعبد الرحمن اللاحم) بعد صدور مرسوم العفو الملكي من الملك عبد الله.

وقال البيان «نتيجة لمرسوم العفو وما تلاه من إطلاق سراح توقعنا أن يصبح كل شيء على ما يرام، ولكننا اكتشفنا بمضي الوقت أنه، فيما يخص حقنا في مغادرة البلد ـ وكان الحظر على سفرنا قد صدر أصلاً وقت الاعتقال (2004/3/16) لمدة خمس سنوات ـ لا يزال ساري المفعول».

واضاف «منذ إطلاق سراحنا نحاول سلمياً وبهدوء أن نحل مسألة السفر مع وزارة الداخلية، ولهذه الغاية أرسلنا ثلاث رسائل جماعية موقعة منا: أرسلت الأولى إلى الأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية؛ والثانية إلى وزير الداخلية الأمير نايف نفسه، والثالثة إلى السيد تركي خالد السديري رئيس اللجنة الحكومية السعودية لحقوق الإنسان، والذي كان قد وعد في اجتماعين منفصلين مع بعض منا ـ كنت بينهم في الاجتماع الأول ـ بحل المسألة كلفتة منه دالة على الجدية والصدقية وكذلك من اللجنة الوليدة التي يرأسها. حتى أن ما يسمى «الجمعية السعودية لحقوق الإنسان» وعدت بأن تدرج حالتنا مع حالات أخرى، إنما دون أن نذكر أسماء محددة، باعتبارها انتهاكاً لحقوق إنسان أساسية، في تقريرها لعام 2005 الذي انقضى وقت طويل على موعد نشره ولم ينشر بعد.

والنتيجة حتى الآن هي آذان صماء وتجاهل تام من جانب وزارة الداخلية. وحتى وقتنا هذا فإن كل ما نعرفه هو أن الجميع (عدا اثنين هما د. خالد العجمي ود. توفيق قُصيِّر) ممن يدعون «الإصلاحيين السعوديين»، الذين سجنوا (في 2004/3/16) لا يستطيعون مغادرة البلد. وبينما يستمر الحظر على سفرنا، الأمر الذي يحرمنا من حقوقنا الطبيعية، فإنه يوقع عقاباً جماعياً بأسرنا لعجزهم عن التمتع بالسفر دونهم.

علاوة على هذا فإن الأمر يظهر بوضوح وبلا غموض أن مثل هذا الفعل من جانب وزارة الداخلية يناقض وينتهك جوهر الإسلام وكذلك المواثيق الدولية والإقليمية بشأن حقوق الإنسان، بما في ذلك الميثاق العربي الموقع في عام 2004، والتي وافقت عليها الحكومة السعودية، فضلاً عن التشكيك في صدقية اللجنة الحكومية السعودية بشأن حقوق الإنسان، وكذلك ما يسمى بالجمعية السعودية لحقوق الإنسان، وهي هيئات رخّصت بها الحكومة السعودية أو أقامتها.

وختم الفالح بيانه بالتأكيد «أن الإصلاحيين السعوديين، بمن فيهم أنا، في دعوتهم للإصلاح، قبل وأثناء وبعد الاعتقال، في الحاضر وفي المستقبل، يؤمنون ويلتزمون بالمقاربة المدنية؛ أي المناقشات المفتوحة، و/أو الحوارات بين أنفسهم ومع الآخرين، بمن فيهم الحكومة؛ إنها دعوة سلمية في جوهرها في التعامل مع مسألة الإصلاح. فهم ليسوا إرهابيين: إنهم لا يرتضون العنف وسيلة لتحقيق الإصلاح؛ ويؤمنون بأنه عن طريق الإصلاح السياسي ـ بما في ذلك إقامة روابط مدنية وتفعيلها، على النحو الذي أوجزناه آنفاً ـ يمكن محاربة العنف والتطرف وبالتأكيد إسقاطهما».

متروك الفالح وعلى الدميني وعبد الله الحامد

الملك عبدالله الثاني امام البرلمان البريطاني يحذر من فتح الباب للمتطرفين للهيمنة على الساحة

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

أكد الملك عبد الله الثاني حاجة منطقة الشرق الأوسط الى الاستقرار والسلام والتصدي للأزمات فيها التي تتزايد بشكل يثير الفزع الى جانب تغييرات هامة أخرى تفتح الباب للمتطرفين واللاعبين الإقليميين الساعين الى الهيمنة عليها.

وحذر العاهل الاردني في خطابه الذي ألقاه صباح امس في مقر البرلمان البريطاني أمام جلسة مشتركة لمجلسي اللوردات والعموم وبحضور الملكة رانيا العبد الله من مخاطر الإخفاق في تحقيق السلام في الشرق الأوسط، سواء كان ذلك في العراق أو في فلسطين.

ودعا الى مجابهة هذه الأخطار التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ المنطقة المعاصر، والتفكير بطرق جديدة لتحقيق السلام والتقدّم. محذرا من المخاطر المترتبة على تجاهل التحديات في المنطقة والابتعاد عنها ذلك أن تأثيرها يمتد الى كل مكان في العالم.

واعتبر أن الإنكار المستمر للحقوق الفلسطينية، هو المصدر المحوري للنزاع الإقليمي.

وأشار الى الجمود الذي يعتري عملية السلام، حيث يمر الوضع على الأرض بمرحلة حرجة لا توجد فيها منذ خمس سنوات عملية سياسية فعّالة بين الفلسطينيين والإسرائيليين ولم تتحقق خلالها رؤية شركاء السلام.

وشدد على أن غياب تحرك حقيقي نحو السلام، جعل الناس في منطقتنا يشككون بصحّة أي عملية سلام يتم إطلاقها، ومدى صلاحيتها. محذرا من أية دعوات لفرض تسوية بالقوة.

وتوقع وضعا أكثر تطرفا إذا استمرت الأمور دون ضبط والمزيد من سنوات العنف قبل أن يعود الفرقاء الى طاولة السلام. لكن العاهل الاردني استدرك قائلا «إننا اليوم أكثر تصميما على دعم عملية سلام فعالة، فهناك بارقة أمل يجب أن لا يتم تجاهلها».

وقال «إننا بحاجة الآن الى تقدّم يمكن قياسه نحو هدف واضح: دولتان آمنتان، تعيشان في سلام مع بعضهما البعض ومع المنطقة». مشيرا الى إن مبادرة السلام العربية التي أطلقت عام 2002 تعد بضمانات أمنية لإسرائيل... وبدولة ذات سيادة، قابلة للحياة، ومستقلة في فلسطين... وبعملية تؤدي الى تسوية شاملة.

وكان الوضع السائد في العراق من ابرز التحديات التي تحدث عنها الملك عبدالله الثاني في كلمته التي خاطب فيها ممثلي الشعب البريطاني حيث أدى استمرار العنف وعدم الاستقرار الى تأخير إعادة عملية الاعمار الاقتصادي والسياسي.

وأكد «إننا في المنطقة ملتزمون الى درجة كبيرة بعراق ذي سيادة، يتحكم بمقدرات أمنه ومستقبله، ولكن إذا ما عمل العالم على فكّ ارتباطه بهذا البلد وهو يمرّ بفترة حرجة دقيقة، فإن النتائج ستكون خطيرة ومحبطة للعراقيين الذين يسعون الى بناء العراق الجديد».

وقال في هذا السياق علينا أن نشترك في تحقيق هدف إعادة العراق الى دولة موحّدة، آمنة، ذات سيادة... تسير شؤونها حكومة ديمقراطية نابعة من الداخل، وتحترم حقوق جميع الجماعات وتستطيع أن توفّر للناس الحرية والأمل.

ولفت العاهل الاردني الى أننا نحتاج الى تأكيد متجدد على المبادرات غير العسكرية للمساعدة في الحفاظ على وحدة العراق وتحقيق المصالحة الوطنية.

وأكد أهمية الدور الذي تضطلع به بريطانيا لدفع عملية السلام وتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط لما ترتبط به من علاقات وثيقة مع مختلف الأطراف في المنطقة ولموقعها المؤثر ضمن منظومة دول الاتحاد الأوروبي.

وحضر اللقاء رئيس مجلس الأعيان الاردني زيد الرفاعي ومدير مكتب الملك الدكتور باسم عوض الله ونائب رئيس الوزراء الاردني وزير المالية زياد فريز والسفيرة الأردنية في لندن الدكتورة علياء بوران.

شاهد عيان يؤكد حدوث الثورة الجنسية وسط القاهرة .. وشاعر الإخوان وناقدهم الأدبي يدافع عن حسن البنا.. ورجب يسخر من طلب المفتي مصادرة كتاب عن الحجاب

هجمات عنيفة ضد مبارك.. ووصف عمرو خالد بالسطحية واتهامه بتقليد قس انجيلي.. ونفي دعوة الكواكبي لفصل الدين عن الدولة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء عن محادثات الرئيس مبارك في الصين، وبدء زيارة لكازاخستان، وتأكيد رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف بأن المواجهة مع انفلونزا الطيور مستمرة خاصة بالنسبة لتربيتها داخل المنازل، بعد أن أثبتت الأحداث أن الإصابات منها لا من المزارع، وتأجيل محكمة جنح سفاجا نظر قضية العبارة السلام 98 وصاحبها الهارب في لندن ممدوح اسماعيل إلى جلسة بتاريخ 14 ديسمبر القادم، والانتخابات العمالية، ووفاة المفكر الاقتصادي اليساري، ووزير التخطيط الأسبق في عهد الرئيس الراحل انور السادات، الدكتور اسماعيل صبري عبدالله، وخفض ضخ المياه في ضاحية حلوان بجنوب القاهرة، وتقديم زوج لاعب كرة القدم إبراهيم سعيد بلاغا ضده تتهمه فيه بالإعتداء عليها وتهديدها، وطلبت أخذ تعهد عليه بعدم التعرض لها، ورفض أكثر من ستمائة رسالة أغذية وسلع صناعية لعدم صلاحيتها، ونشر «المصري اليوم» تحقيقا بالصور في صفحتها الأخيرة، عن ضابط شرطة ومساعده، يسرقان البنزين من سيارة شرطة ويضعانه في تلك سيارته الخاصة.

وإلى شيء مما لدينا اليوم.

الثورة الجنسية

ونبدأ بالثورة الجنسية التي اندلعت وسط القاهرة أول وثاني أيام العيد، وتضاربت الأقوال بشأنها، ما بين مؤكد ومكذب، كما أن وزارة الداخلية نفت الواقعة، وأمامنا هنا شهادة لشاهد عيان هو زميلنا بجريدة «الفجر» خالد حنفي الذي انتقد تكذيب وزارة الداخلية، وقال:

«في الثامنة مساء من ليلة العيد، توجهت إلى شارع طلعت حرب لمشاهدة فيلم «عبده مواسم» للممثل المنحوس محمد لطفي في سينما «مترو»، في هذا الوقت كانت الحياة في هذا الشارع كما تعودت أن أراها، الباعة الجائلون يتخذون من الأرصفة محلات لبيع الملابس، شاب يمسك بيد حبيبته يفرجها على الفنانين وغالبا لا يشتري لها شيئا، شباب يقفون على النواصي يرصدون تحركات البنات ويعدون عليهن خطواتهن، لم أكن أتخيل أن ساعتين فقط سوف تقلبان الشارع، سوف تحيلانه إلى ليلة حشر، ولم أكن أتخيل أن هؤلاء الشباب سيتحولون بعد قليل إلى قنابل جنسية طائشة وأنهم سيقومون بثورة يرعبون بها البنات ويهددون أمنهن، كنت أعرف أن الراقصة دينا ستأتي هي وسعد الصغير وريكو ومحمد عطية أبطال فيلم «عليَ الطرب بالتلاتة» المعروض بنفس السينما «مترو» لمشاركة الجماهير عرض الفيلم، الأمر قد يبدو عادياً، فالجمهور تعود أن يرى نجوم الأفلام بجانبه في دار العرض.

لكن ليس عاديا ما فعلته الراقصة دينا بداخل السينما وفي الشارع، في الداخل وقفت على ترابيزة ترقص وتستعرض امكاناتها والشباب يتفرج ويسن أسلحته استعدادا لمعركة لم تقع بعد، هؤلاء هموا لالتهام دينا لولا إغلاق الباب أمامهم، كانت دينا ترتدي بنطلون جينز أزرق وبادي أحمر وظلت ترقص وتتلوى أمام الجماهير بحركاتها المعروفة حتى ظهرت ملابسها الداخلية، في هذه الليلة جاء سعد الصغير معتليا هو وفرقته سطح أحد الأتوبيسات وغنى للناس أغنية «العنب» وامتلأ الشارع بآلاف الجماهير يردون على سعد الصغير التحية، بأفضل منها، هتفوا «أحمر وزي الفل» ربما يقصدون العنف لا أعرف لكن ما أعرفه أن المشهد تغير تماما وحالة الفرحة التي رسمت على وجوه الشباب تحولت إلى حالة سعار جنسي مخيفة لا تجدها إلا على وجه الممثل حمدي الوزير وهو يحاول اغتصاب نبيلة عبيد في فيلم «التخشيبة»، الأسلحة التي تم سنها منذ قليل خرجت لتشق طريقها، الشباب يتحركون في مجموعات يحددون الهدف وعادة ما تتم تسميتها بالضحية، ينطلقون تجاهها ويلتهمون ما تيسر لهم من أماكن حساسة، في هذه اللحظة يتخلى كل واحد منهم عن خوفه وتتملكهم جرأة جماعية يدكون بها حرمة جسد البنت، الجرأة الجماعية دفعتهم لمزيد من الوقاحة، وقاحة تجاوزت «التحسيس» إلى تمزيق الملابس، وتجاوزت الوخز (بلاش الكلمة الشعبية) إلى الضم من الخلف بالإكراه، لم يتراجع هؤلاء أمام صرخات البنات ولا استغاثتهن، يشعرون بالمتعة وهم يمارسون فعلا شاذا، ربما يفسره تفشي ظاهرة الاغتصاب في البلد، الشاب منهم يرى رجال الأعمال وهم يغتصبون أموالا ليست من حقهم، يهربون ويستمتعون بها ولا أحد يحاسبهم، يرى مسؤولين كبارا ينهبون خيرات الوطن ويملأون بطونهم وخزائنهم بأموال حرام، يرى مسؤولين ينتزعون وبالإكراه مناصب لا يستحقونها ثم يخرجون ألسنتهم لنا ببجاحة، رجال دين ودعاة أشبه بالمناديل الكلينكس كفرونا في حياتنا وأرهقوا الناس بفتاوى عن الحلال والحرام وغالبا ما تأتي على هواهم وأمزجتهم الشخصية، أعرف أن الواحد منهم يستمتع وهو يمارس هذا الفعل الشاذ، لا يعنيه أن ما يفعله يؤذي البنت ويصيبها بأضرار نفسية جسيمة أقلها أن تبكي ليالي في حجرتها وأخطرها الخوف من أن تلمس يد رجل يدها حتى لو كانت ملكا له، ولا تعنيه نظرة الناس إليه، فقط عليه أن يستمتع وليذهب المجتمع بمن فيه إلى الجحيم».

معارك الإخوان

وإلى معارك الإخوان المسلمين، ولدي منها أربع سأكتفي اليوم بأولها، لأنها هجوم ضدي من صديقنا خفيف الظل شاعر الإخوان وناقدهم الأدبي، الدكتور جابر قميحة، الذي أرسل إليَ مشكورا رسالة بالفاكس ردا على ما جاء في تقرير سابق عن المرحوم الشيخ حسن البنا، مؤسس الإخوان وأول مرشد لها، تعليقا على ما كتب عنه في جريدة «الأسرة العربية» ونص رسالة صديقنا هو:

«من جابر قميحة للأخ الفاضل الأستاذ حسنين كروم تحية طيبة وبعد: فإن ما كتبتموه في القدس بتاريخ 11/4 / 2006 عن الإمام حسن البنا وما كتب عنه في «الأسرة العربية» أثار في نفسي التعليق الآتي:

1 ـ أعتقد أنك معي في أن إصدار الحكم على نصوص مجهولة النسب لا يتفق مع المنهج العلمي وخصوصا إذا جاء وصفها ووصف أصحابها بالخطورة أو الكذب والعجرفة والجهل.

2 ـ من البديهيات العقلية والعملية «استحالة نشوء دعوة من فراغ دون تأثر بالسابقين والمزامنين ولو جاءت لا على سبيل الاستكمال ـ ولكن على سبيل «رد فعل مضاد» والمناطقة يقولون «إن الضدية علاقة من العلاقات».

3 ـ ياليتك اعتمدت ـ وأنت تصدر حكمك على الإخوان في هذه المسألة ـ على نصوص منسوبة لأصحابها كقول الأستاذ محمد الغزالي رحمه الله: «من الخطأ القول بأن حسن البنا أول من رفع راية المقاومة في هذا القرن الذليل، لقد سبقه رجال اشتبكوا مع الأعداء في ميادين الحرب والسياسة والتعليم والتربية وأبلوا بلاء حسنا في خدمة دينهم وأمتهم.

إن حسن البنا استفاد من تجارب القادة الذين سبقوه، وجمع الله في شخصه مواهب تفرقت في أناس كثيرين»، الغزالي من كتابه دستور الوحدة الثقافية.

ويقول الدكتور القرضاوي عن هؤلاء الذين تأثر بهم الأستاذ البنا ودور كل منهم في مسيرة الإصلاح «لقد أدى الأفغاني دوره في الإيقاظ العام لمشاعر الأمة لمقاومة الاستعمار، وأدى الإمام محمد عبده دوره في إيقاظ عقل الأمة ومقاومة الجمود الفكري فيها، وقام العلامة رشيد رضا بعدهما بدور كبير غير منكور في التجديد والتأصيل الشرعي لمسيرة الإصلاح، «من كتابه الإخوان المسلمون: سبعون عاما في الدعوة والتربية والجهاد».

واستطاع الرجل بعد ذلك بمنهجه التربوي أن ينشر دعوته على نطاق واسع بادئا من البيئات الشعبية فكان ـ على سبيل التمثيل ـ في مدينة الإسماعيلية يخطب ويدعو في المقاهي مما أغضب الشيوخ التقليديين ونجح نجاحا باهرا فتحولت «الجمعية» إلى «جماعة» وأصبحت الجماعة الآن «تيارا» له تأثيره ومكانه ومكانته في كل أرجاء العالم حيث أصبح عدد الإخوان ـ عالميا ـ يقدر بعشرات الملايين، وهو رحمه الله ـ أسس الجماعة بستة من العمال في مدينة الإسماعيلية.

4 ـ كان الإخوان ينظرون إلى مرشدهم في حياته وبعد استشهاده نظرة «تقدير» وحب لا نظرة «تقديس» كأنه «نبي مرسل» وقد عاش الرجل مثالا طيبا للتواضع وإنكار المظهرية حتى إن شاعر الإخوان إبراهيم عبدالفتاح لما نظم قصيدة في مدحه في الثلاثينيات غضب وقال له «اجعلوا شعركم في الدعوة والأخلاق لا في حسن البنا أو غيره».

5 ـ أما قولك ـ يا أستاذ حسنين «إن حسن البنا ليس في مكانة الكواكبي الفكرية، وليس له عشر علم وتبحر وفقه وتجديد محمد عبده» فظاهر جدا أنه رأي «انفعالي» لم يعتمد على استقراء ومعايشة، لذلك لن أقف بقلمي أمامه ولعلم الأستاذ حسنين أن حسن البنا واصل استكمال تفسير المنار بعد وفاة رشيد رضا سنة 1935 ـ استجابة لإلحاح أسرة الشيخ وتلاميذه ومحبيه وتولى رياسة تحرير المجلة، وبدأ بتفسير سورة الرعد بعد أن توقف رشيد رضا عند سورة يوسف.

6 ـ يقول الأستاذ حسنين «والغريب أن يتم وصف البنا بأنه أخذ نهج القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم في مجال المقارنة مع من سبقوه وعاصروه، وكأنهم لم يأخذوا بنهج القرآن ورسوله وهذا اتهام في غاية الخطورة..».

ووصف البنا بذلك وصف صحيح ومن شعار الإخوان «القرآن دستورنا والرسول قدوتنا أو زعيمنا» وأبرز هذا الوصف «روبير جاكسون» في كتابه «حسن البنا الرجل القرآني».

ولا يلزم من وصف البنا هذا تجريد الآخرين من هذه الصفة ومن ثم لا وجود لما سميته «اتهاما خطيرا» وكثيرا ما نسمع «أنتم إخوان مسلمون أمال احنا إخوان كفرة؟»، وأنت يا أستاذ حسنين تصف عبدالناصر بأنه «خالد الذكر» هل يلزم من ذلك وصف القادة الآخرين بأنهم مطموسو الذكر، أو ضائعو الذكر؟ إن ما يسمى مفهوم المخالفة لا يؤخذ به في مثل هذه الحال.

7 ـ وتعجب للذي حصر الذين أخذ عنهم البنا في عمر وأبي بكر وخالد رضي الله عنهم، وتتساءل ـ في غمز ـ لماذا لم يذكروا «علي وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة».

وأيسر ما أقوله انها وجهة نظر علينا احترامها، وأتساءل أنا أيضا: ولماذا لم يذكر هارون الرشيد والحجاج بن يوسف فاتح الهند، ومحمد الفاتح، فاتح القسطنطينية، أي يعرض صاحب الرأي قائمة بالحكام في كل العصور الإسلامية!!! سامحك الله يا أستاذ حسنين.

8 ـ اتهمت البنا بالخطأ في مسألة التعددية الحزبية وعمل المرأة السياسي، وأين الخطأ هنا وهو رأي مرحلي رأى الإخوان العدول عنه؟ مما يدل على سعة الأفق والأخذ بسنة التطور، وخصوصا أن رأي البنا لا يمثل أصلا من أصول العقيدة وثوابتها، وكلام سيادتكم يحتمل أكثر من هذا التعليق، ولكن هذا يكفيني مع تقديري وأجمل تحياتي، أخوك جابر قميحة».

وأوجه شكري وتقديري لصديقنا خفيف الظل، لكنني احترت، هل هو رد عليَ، أم كان ينبغي أن يكون ردا على ما نشر في «الأسرة العربية»، وهو واضح لا يحتمل أي تفسير أو تأويل برفع البنا لمستوى الأنبياء، وتقديمه على الأفغاني ومحمد عبده، والكواكبي، بطريقة فيها خفض لقيمتها؟

وإذا كان الدكتور جابر يستشهد بما كتبه المرحوم الشيخ محمد الغزالي، والشيخ يوسف القرضاوي ـ أطال الله عمره ـ فهو يتفق مع ما قلته عن البنا، بشكل عام، أما اطلاقي تعبير خالد الذكر على عبدالناصر، فهو لا يقتصر عليه، وانما على سعد زغلول والنحاس، فلماذا حصر الدكتور جابر التعبير في عبدالناصر وحده؟.

أما باقي معارك الإخوان فستكون في تقرير الغد إن شاء ربك الكريم.

معارك فكرية

وإلى المعارك الفكرية وهي اليوم من نصيب صديقنا المفكر الإسلامي الكبير الدكتور محمد عمارة، وكنا قد أشرنا إليها في تقرير السبت ـ عن عبدالرحمن الكواكبي، وما كتبه عنه عمارة في يوميات يوم الجمعة بالصفحة الأخيرة من «الأخبار»، وهو من المتخصصين في الكواكبي.

وأشار عمارة إلى أن الاتصال كان مستمرا بينه وبين حفيد الكواكبي المرحوم الدكتور عبدالرحمن الكواكبي، الذي كان وفيا لجده واستمر في التنقيب عن آثاره، وأضاف عمارة:

«وعبر المراسلات والمقابلات حدثني المرحوم الدكتور عبدالرحمن الكواكبي عن جهود الباحث اللبناني المسيحي «جان داية» عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي ـ في البحث عن آثار الكواكبي المفقودة ـ وخاصة أعداد الصحف التي أصدرها مبكرا بمدينة حلب ـ صحف «الشهباء» و«اعتدال» ـ ثم تم التواصل بيني وبين «جان داية» عبر المراسلات ووصلتني العديد من المقالات التي نشرها في الصحف عن الكواكبي وعندما تم العثور في ألمانيا على بعض أعداد الصحف التي أصدرها الكواكبي، نشر «جان داية» كتابا عن «صحافة الكواكبي» ضمنه محتويات أعداد تلك الصحف، وصورة «زنكغرافية» لصفحاتها ولقد نشرت هذا الكتاب مؤسسة فكر للأبحاث والنشر ـ ببيروت سنة 1984م وخلال هذه المراسلات وعبر هذه المقالات لجان داية، وضحت الفكرة المحورية الحافزة لباحث مسيحي، سوري قومي على أن يهتم هذا الاهتمام الدؤوب بفكر الكواكبي وآثاره الفكرية، وهي فكرة السعي لاثبات علمانية الكواكبي وريادته لفكرة فصل الدين عن الدولة، وعلمنة الإسلام في عصرنا الحديث!! كانت تلك هي «الفكرة ـ الدعوى» التي حفزت «جان داية» عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الرهبنة في محراب فكر الكواكبي، يثبت علمانيته التي خالف فيها وبها كما يقول كل العلماء وزعماء الإصلاح في الإسلام!!، ومنذ اللحظات الأولى لاعلان جان داية عن هذه الدعوى حدثني عنها المرحوم الدكتور عبدالرحمن الكواكبي، بل لقد توافق مع جان داية على الاحتكام إلى الفصل في هذه الدعوى، ولقد أبديت ـ يومئذ ـ ملاحظات عامة ترفض هذا الاداء، ادعاء علمانية الكواكبي، وريادته الدعوة لفصل الدين الإسلامي عن الدولة ـ انطلاقا من آثاره الفكرية التي تضعه ضمن أعلام مدرسة الاحياء والتجديد الإسلامي الحديثة التي دعت إلى تجديد الدين الإسلامي لتتجدد به دنيا المسلمين والتي أكدت على أن سبيل الإصلاح في المسلمين هو الإسلام لأنه السبب المفرد لسعادة الإنسان في المعاش والمعاد، لكن جان داية مضى في طريقه يجمع «الأدلة» على علمانية الكواكبي حتى أصدر لهذه الدعوة كتابا خاصا، جعل عنوانه «الإمام الكواكبي: فصل الدين عن الدولة» نشرته دار سوراقيا للنشر ـ بالمملكة المتحدة ـ سنة 1988م فلما جاءت هذه المناسبة ـ مناسبة إصدار الطبعة الثالثة من «الأعمال الكاملة للكواكبي» كان لابد من دراسة «حيثيات» هذه الدعوى الخطيرة».

والمعركة الفكرية الثانية ستكون من «العربي» ـ لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية وستكون من نصيب صديقنا أستاذ القانون بجامعة عين شمس الدكتور حسام عيسى الذي هاجم مقالا لزميلنا ورئيس حزب «التجمع» الدكتور رفعت السعيد في «الأهرام» محذرا من خطورة استيراد الديمقراطية، كما نستورد البيتزا، وسدد حسام عدة غمزات موجعة لرفعت بقوله:

«عقد الدكتور السعيد مقارنة بالغة الغرابة بين ما سماه استيراد الديمقراطية واستيراد محلات صناعة البيتزا بطريق «التيك أواي» ذلك أن أغلب النساء في بلدنا لا يعرفن كيف تصنع عجينة البيتزا ومن ثم لو رحلت عنا محلات البيتزا المستوردة فلن نستطيع أن نأكل البيتزا.

ثم انتهى الدكتور رفعت السعيد بعد أن استبعد استيراد الديمقراطية باعتباره استدعاء للعدو الغاشم الغادر دون أن يحدد بالطبع من هو هذا العدو ـ باعتبار أن «الأهرام» جريدة محترمة لا يجوز أن يصف فيها الولايات المتحدة بأنها عدو ـ إلى أن غرس الديمقراطية في دول العالم الثالث يشبه غرس الديمقراطية في أرض صخرية أو صحراء جرداء وهو ما يعني بعبارة أخرى أنها مهمة شبه مستحيلة.

ويختتم الدكتور السعيد مقاله بعبارات وطنية أخلاقية، شبيهة تماما بما يردده السيد صفوت الشريف منذ سنوات في مواجهة القوى المناضلة من أجل الديمقراطية حيث يقول: فمعركتنا الديمقراطية يجب أن تستمر وأن تبقى وأن تتصاعد مصرية ـ مصرية ليكون النبت مصريا والثمار مصرية والحصن مصريا، إلخ، إلخ.

قرأت المقال وأعدت قراءته عدة مرات وفي كل مرة كان يساورني الشك في أن كاتب المقال يمكن أن يكون هو الدكتور رفعت السعيد، القطب والمناضل الاشتراكي المعروف، فالرجل الذي يهاجم ما سماه استيراد الديمقراطية عاش حياته كلها متهما بـ«استيراد الاشتراكية» بأفكارها ونظمها وبمحاولة فرضها على الأراضي المصرية استنادا إلى ضغوط تمارسها الكتلة الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفييتي» كما أرى أن حكاية استيراد الديمقراطية واتهام أنصارها بالاعتماد على الخارج هو سخف في سخف لا يليق بأي مفكر أو مناضل سياسي أيا كان حجمه أو قدره، وأن ترديد نغمة صعوبة إقامة الديمقراطية في دول العالم الثالث هو أيضا سخف وعبث تكذبهما وقائع التاريخ في الماضي وحقائق الحاضر المعاصر، بالإضافة إلى أن ترديدها في مصر الآن هو بمثابة اللعب في ملعب النظام الحاكم وحزبه الوطني وهو دعم لأشد المفاهيم الأيديولوجية لهذا النظام ترديا وانحطاطا.

فالدكتور رفعت السعيد ـ رئيس حزب التجمع المعارض ـ يحذر القوى المطالبة بالديمقراطية من استدعاء الضغط الأجنبي ضد حكومتنا الوطنية لأن من شأن ذلك أن تبعد القوى الشعبية عن مطلب الديمقراطية، ومن حقنا هنا أن نسأل الدكتور السعيد من ذاك الذي استدعى العدو ـ على حد تعبير الدكتور السعيد الذي لم يحدد هوية هذا العدو ـ إلى الأرض الوطنية وفتح له كل أبوابها، من الذي باع صناعات مصر وتجارتها وبنوكها إلى هذا العدو أو تحت ضغطه؟ هل المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أم الدولة المصرية القائمة؟ هل حركة كفاية أم الدولة المصرية وحزبها الوطني؟ من الذي ذهب إلى العاصمة الأمريكية للحصول على دعم الولايات المتحدة لوراثة عرش مصر؟ هل هو جورج اسحق أو طارق البشري أم السيد جمال مبارك القائم الفعلي بأعمال رئيس الجمهورية في مصر؟ من الذي أعطى تأييده الكامل للغزو الأمريكي الصهيوني للبنان بهدف القضاء على ما سمي في ذلك الوقت بـ«البتاع» هل هو نادي القضاة أم الدولة المصرية؟ ثم ما تلك القوى المصرية المناضلة من أجل الديمقراطية التي تستدعي اليوم هذا «العدو» هل المقصود هو ذلك الشباب الرائع من أبناء حركة كفاية الذي يتلقى كل يوم ضربات الأمن المصري ويتردد على سجون ومعتقلات مصر أكثر من تردده على بيوت الأهل والأصدقاء؟

هل هم رجال حركة 9 مارس المنادون باستقلال الجامعات؟

أم الفنانون والأدباء من أجل التغيير؟

ثم هل يذكر الدكتور السعيد تلك الدول الاشتراكية التي كانت تضغط في وقت من الأوقات من أجل الإفراج عنه وعن زملائه المناضلين الاشتراكيين من المعتقلات والسجون؟

هل كان من شأن هذا الضغط أن تحول الدكتور السعيد وزملاؤه إلى عملاء للتدخل الأجنبي؟ وهل كان الضغط نتيجة استدعاء لهذه الدول من قبل الدكتور السعيد؟..».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود وأولها من مجلة «روزاليوسف» وهي من نصيب زميلنا عبدالله كمال رئيس تحريرها الذي أبدى دهشته من شعبية عمرو خالد رغم أنه سطحي كما وصفه، قال عنه:

«نحن نعرف بالطبع أن لدى عمرو خالد عددا هائلا من المعجبين إعجابا يتخطى حدود مسألة الاهتمام بما يقول شخص ما في الدين، إعجاب بالشخص وبالأسلوب قبل المضمون، ملبس ومظهر وطريقة ونبرة صوت ونظرة عين، إعجاب بالصنعة التليفزيونية، بحيث يحار المرء كيف يمكن أن يحظى هذا الشاب السطحي بكل تلك المكانة فيما عشرات من الأساتذة والعلماء الأفاضل، متعمقي التراث وغزيري الانتاج وأصحاب الرؤى، لا ينالون عُشر ماهو عليه، في تأكيد واضح للوضع المقلوب الذي يعاني منه المجتمع.

إن ظاهرة عمرو خالد هي ظاهرة تليفزيونية، تمثيلية، أكثر من كونها تعبر عن عمق فكري حقيقي أو ديني، أو تيار له ملامح علمية، وبالتالي فإنه يقلد على سبيل التجديد ولو كان ذلك نقلا عن قس إنجيلي، ويمكن القول انه في حالات كثيرة جدا يكون الاعجاب بعمرو خالد «مؤقتا» ومرتبطا بظروف عمرية وسنية محددة، إذا ما تجاوزها الشاب والشابة إلى نضج أفضل، كان أن تبدلت مواقفه، وتغيرت رؤاه، أو على الأقل ألجم غضبه الحاد حين يسمع كلاما مخالفا لرأيه في مسألة خالد».

وثاني معارك اليوم من نصيب كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب الذي انقض يوم الاثنين في بابه اليومي بالأخبار نص كلمة على المفتي قائلا:

«أوصى فضيلة المفتي بمصادرة كتاب «الحجاب» للزميلة إقبال بركة، ويبدو أننا لم ندرك بعد أن الفكر يتصدى له الفكر لا القمع، والأولى بالمصادرة هي تلك الخرافات الدينية التي تعج بها كاستات الأرصفة والكتب الرائجة التي يتجدد طبعها ككتاب الطبقات الكبرى عن أولياء الله»، فهذا ولي يقوم بأول عملية زرع أعضاء في العالم إذ اعاد يدا مفصولة عن ذراعها بعد أن بللها بلعابه وألصقها بالذراع وولي آخر يأمر التمساح بأن يلفظ من جوفه البنت التي افترسها فتخرج البنت من فم التمساح حية سليمة وولي ثالث يقيم في بيت دعارة تحت رعاية زوبة أم شفة».

طبعا، هذه كرامات الأولياء، ولا يجب على كاتبنا الكبير أن يسخر منهم، مثلما سخر زميلنا وصديقنا بـ«العربي» وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي في بابه ـ فص ملح ـ من زميلنا وصديقنا سليمان جودة نائب رئيس تحرير «الوفد» بسبب مطالباته المستمرة في عموده اليومي في «المصري اليوم» ـ خط أحمر ـ بإلغاء مجانية التعليم، ولم يذكر جمال اسم سليمان، قال:

«ربما يبدو مدهشا جدا للبعض أن الأغلبية الساحقة من قطيع المدافعين عن خطة الحكومة لإلغاء التعليم المجاني ليسوا من قائمة الورثة الشرعيين لعرش الإمبراطورية النمساوية الغابرة وإنما هم من أمثالنا الغلابة الذين استفادوا بهذه المجانية التي لولاها لكان أغلب هؤلاء يتزاحمون الآن في غيطان وحقول القطن لجمع الدودة.

أبرز أعضاء هذا القطيع هو للأسف زميل صحافي تكاد حالته تجسد أسوأ تجليات الآثار الجانبية للتعليم المجاني ورغم أن الزميل المذكور حزق واجتهد كثيرا ليحشد في معركته ضد حق المصريين في التعليم كل ما طالته يداه من حجج تافهة وادعاءات جاهلة وكاذبة للتشهير بالتعليم المجاني لكن الزميل فاته أنه شخصيا يمثل أسوأ دعاية لمنتجات التعليم بالمجان».

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا بارك الله فيه ورعاه وسدد على الطريق خطاه، وحماه من شر الحاسدين والنفاثين في العقد، من أمثال الدكتور ابراهيم السايح، الذي تجاهلت أحقاده ونفثاته ضد رئيسنا في بابه السخيف بجريدة «التجمع» ـ للكبار فقط ـ طبعا باب سخيف لأنه قال كلاما سخيفا عن رئيسنا من عينة:

«× في المدارس المصرية وظيفة طلابية مؤقتة يقال لها «الألفة»، وهذا «الألفة عبارة عن تلميذ يختاره المدرس ويكلفه بأن «يخلي باله» من الفصل إلى أن يعود، ولا يحق للتلميذ صاحب هذه المهمة أن يفعل أي شيء في غياب المدرس سوى حفظ النظام.

× والحالة في جمهورية مصر العربية منذ أكتوبر 1981 وحتى الآن تشبه إلى حد كبير هذه القصة، فالسيد الرئيس محمد حسني مبارك يبدو كأنه تولى منصبه عقب مقتل السادات على نفس طريقة «الألفة» سالفة الذكر، قالوا لفخامته «خلي بالك» من البلد إلى أن يأتي بديل للسادات، وطفق مبارك يؤدي وظيفة «الألفة» بكل أمانة وإخلاص واجتهاد، لم يبتكر أية سياسات بديلة أو توجهات مخالفة لسياسات وتوجهات السادات، لم يشرح للناس أفكاره ورؤاه لأنه مجرد ألفة وليس مدرسا حقيقيا.

استمرت الطوارىء طوال ربع القرن الذي حكم فيه البلاد ـ حتى الآن ـ لأنه يؤمن بأنه مجرد شاغل لوظيفة مؤقتة حتى لو استمرت لقرن كامل من الزمان، قال عن نفسه أنه لا يهوى المغامرات ولا الإصلاح الراديكالي ولا يرغب في دخول التاريخ أو الجغرافيا لأنه ليس مؤهلا لهذه المهام، وظل الرئيس مبارك طوال فترة حكمه يتخذ قرارات عكس إرادة الناس لأنه ـ مثل ألفة الفصل ـ لا يعمل لحساب الناس ولكنه يعمل لحساب المدرس الذي كلفه بالمهمة انتظارا للمدرس الجديد الذي لم يأت بعد!! شخص لا يفعل شيئا سوى حفظ النظام، ولا يفهم من النظام سوى حفظ مصالحه الشخصية ومصالح من كلفوه بالمهمة، لا يجدد ولا يبتكر ولا يناقش ولا يشرح ولا يتفاهم ولا يحاول أن يفهم، والقانون يمنع التلاميذ من خلعه بالقوة.

× ربع قرن من الزمان ومصر كلها حبيسة فصل دراسي بدون مدرس أو ناظر أو مكتبة أو حتى فسحة، هناك فقط ذلك الألفة الذي يحفظ النظام على حساب أي شيء آخر، لا هو يستطيع أداء دور المدرس ولا هو يقبل تداول سلطته مع آخر يمكنه أداء ذلك الدور، وبعد ربع قرن من ولاية الألفة حسني مبارك صارت بلادنا أشبه ما تكون بالفنان الراحل عبد الفتاح القصري الذي ظهر في أحد الأفلام تلميذا بالمدارس الابتدائية رغم أنه في سن يقترب من الستين «!!»، الاختلاف الوحيد بيننا وبين القصري أنه كان يمثل، أما نحن فنعيش واقعا مريرا مؤلما يكاد يتحول إلى تاريخ استاتيكي لكل أجيالنا القادمة!

× يقول العارف بالله نجم الدين نصر الدين أبو طويلة أن السبب المباشر لسوء الأحوال في مصر هو دعوة المظلوم، فقد استجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء عشرة مليارات من المصريين المظاليم منذ عهد جلالة الملك خوفو حتى الآن، وأنزل اللعنة على أرض مصر وقضى أن يوقف نموها، فرزقها ـ أو ابتلاها ـ بالأستاذ أنور السادات ثم الألفة حسني مبارك!!».

ألفة؟! رئيس جمهوريتنا ألفة؟ على كل، هذه هي ديمقراطية رعاه الله، التي تسمح بذلك، وأكثر منه رغم أنني رفضت مجرد النظر إليه في جريدة «الكرامة»، لأن كاتبه ورئيس تحريرها المشارك الذي كان ياما كان في سالف العصر والأوان، زميلا وصديقا ولم يعد كما كان، ولا أمل بالمرة أن يعود، طبعا، كيف أزامل وأصادق عبد الحليم وهو يقول عن رئيسنا:

«خذوها من الآخر، واذهبوا إلى اقرب مستشفى للأمراض العقلية، إذا كنتم تأملون في إصلاح أو تعديل دستوري له مغزى إيجابي في ظل حكم مبارك فالديكتاتور لا يبني الديمقراطية كما الحدأة لا ترمي الكتاكيت.

ولا معنى بالمرة لنقاش ولا للجاج عن المادة 76، فالحوار فيها حرث في البحر واندفاع إلى حفل زار لا حفلة أوبرا وذهاب إلى حفلة سمك لا منصة سياسة ومشاركة بالتواطؤ ـ الضمني ـ في لعبة تلات ورقات، فقد عدل مبارك المادة المنكوبة ليجعلها على مقاسه قبل سنة وثمانية أشهر ويريد الآن أن يعدل التعديل ليجعلها على مقاس المحروس ابنه واللعبة مفضوحة من أولها لآخرها، حتى ان عالما رزينا كفوزي منصور قالها لنا بوضوح، قال بصراحة: تعديل التعديل استهبال وكأن رجلا بتواضع ذكاء مبارك يريد أن يستغبي شعبا بأكمله، يحتقر ذكاءنا ويضع حذاءه في أفواهنا ويريدنا أن نرقص معه على ذات الإيقاع البليد المضجر ويبدو أنه صدق بالفعل أنه حكيم زمانه وأن تجربته في تحويل مصر إلى عزبة صالحة للتعميم وأن الدستور مجرد صياغة منمقة لأوامر سيدي البيه وإلا فما مغزى تصريحاته العجيبة إلى صحيفة روسية قبل ذهابه لموسكو. قالت الصحف: ان مبارك «نصح» الشعب الروسي بمنح بوتين فترة رئاسة ثالثة بالمخالفة للدستور، ثم عادت الصحف ذاتها لتنشر نفيا بالجملة لتصريحاته على لسان المتحدث، وكأن الأخ المتحدث الرسمي قد تحول إلى كناس كلام وظيفته حمل القشة وكنس تصريحات الرئيس، ثم كانت ثالثة الأثافي في تعميم ثالث نشرته الصحف الحكومية بحماس ويفسر التصريحات ذاتها بأنها كانت على سبيل «المجاملة» لا «النصح»، ونظام الرئيس معدوم الشرعية وفك التناقض ببساطة ـ في استعادة الشرعية أولا، فاخلعوا الرئيس أولا ـ وبالطرق السلمية ان كنتم تريدون حقا كسب معركة الدستور».

أهذا طلب يتجرأ على أن يطلبه منا؟ أن نذهب إلى أقرب مستشفى للأمراض العقلية؟ فليذهب هو وغيره من شلة الحاسدين والنفاثين في العقد لنستريح منهم.

ولم أصدق عيناي وأنا أتصفح جريدة «الغد» التي يصدرها حزب «الغد» وأجد مقالا لرئيس التحرير عبدالباري عطوان، ينتقد فيه نظام رئيسنا، فهي المرة الأولى التي أعلم فيها عن ذلك، ولهذا سيكون تقرير اليوم آخر ما أكتبه في هذه الجريدة احتجاجا على ما حدث، خاصة أن «الغد» نشرت المقال وكأنه كتب لها، دون إشارة للمصدر.

وقد حزنت كثيرا، لأن أصحاب القلوب البيضاء والنفوس الشفافة، لم يكتبوا عن رئيسنا لأنقل عنهم، وانشغلوا برحلة روسيا والصين وكازاخستان.